المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710 – 8139

المجلد : 10 / العدد : 04 (2023) ، ص 402 – ص 413

اتصال الجامعة الجزائرية في تحقيق التنمية المستدامة

جامعة باجي مختار عنابة أنموذجا

The communication of the Algerian University in achieving sustainable development University Badji Mokhtar Annaba as a model

رضا خضر* [1] ، وحيدة سعدي[2]

[1] جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، ridha.khader@univ-annaba.org
[2] جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، wahida.saadi@univ-annaba.dz

تاريخ الاستلام: 2023/07/04 تاريخ القبول: 2023/12/27 تاريخ النشر: 2023/12/31

DOI: 10.53284/2120-010-004-026

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الإستراتيجية الاتصالية لجامعة باجي مختار عنابة في تحقيق التنمية المستدامة، وقد أسفرت النتائج المتوصل إليها إلى أن الجامعة رغم مجهوداتها المبذولة في سبل تحقيق الاستدامة إلى أنها لم ترق إلى المطلوب، وتتم نشاطاتها بمعزل عن الإستراتيجية الاتصالية، ورغم اهتمامها بتنظيم نشاطات تتعلق بالتنمية المستدامة إلا أنها غير كافية وهذا يعود إلى عدم إشراكها لمختلف الفاعلين المعنيين بالاستدامة.

كلمات مفتاحية: الاتصال، الجامعة الجزائرية، جامعة باجي مختار عنابة، التنمية المستدامة.

Abstract:

This study aims to identify the communication strategy of the University of Badji Mokhtar Annaba in achieving sustainable development. The results reached indicated that the university, despite its efforts in ways to achieve sustainability, did not live up to what is required, Its activities are carried out in isolation from the communication strategy, and despite its interest in organizing activities related to sustainable development, it is not sufficient, and this is due to the lack of involvement of the various actors concerned with sustainability.

Keywords: Communication, Algerian University, University Badji Mokhtar Annaba sustainable development.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تزايد في الآونة الأخيرة الاهتمام بموضوع الاتصال وأهميته بالنسبة للمؤسسات، حيث أصبح أحد العوامل الهامة والمساعدة على تنفيذ إستراتيجية المؤسسة مما استدعى وضعه في إطار استراتيجي من أجل تلبية أهداف المصلحة العامة وتحقيقها، وإن الحاجة إليه جعلته يمر بعدة مراحل نحو التطور المستمر حيث مكن العديد من المؤسسات في تنظيم وتنسيق الأعمال والنشاطات فيما بينهم، ولأجل ذلك أصبح الاتصال الركيزة الأساسية المعتمدة لتفعيل أداء المؤسسة.

وقد عمدت الجامعة الجزائرية إلى وضع استراتيجيات اتصالية مناسبة من أجل تحقيق أهدافها المنشودة، واستحداث أساليب اتصالية جديدة، حيث وجهت الاهتمام الكافي للأنشطة والسياسات الاتصالية بغية خلق أو تفعيل عملياتها على المدى الطويل، وذلك للدور الفعال الذي يؤديه الاتصال في تحسين وتفعيل المهام الأساسية من أجل تحقيق التنمية المستدامة للمؤسسة الجامعية.

وجامعة باجي مختار عنابة هي واحدة من بين الجامعات الجزائرية التي تكرس معظم جهودها لممارسة الاتصال والتعرف على مختلف جوانبه كضرورة تمليها متطلبات البحث والتطوير، وذلك من أجل رفع مستوى أدائها الاتصالي والإداري وتحقيق التنمية المستدامة، وأنظمة الاتصال المتطورة تظل من القضايا الهامة التي يتزايد الاهتمام بها من طرف جميع المؤسسات.

ومن خلال ما سبق ذكره تتضح معالم الإشكالية الرئيسية التالية:

- ما هي الإستراتيجية الاتصالية لجامعة باجي مختار عنابة في تحقيق التنمية المستدامة؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية كالتالي:

- هل توصلت جامعة باجي مختار عنابة من خلال النشاطات الاتصالية إلى تحقيق التنمية المستدامة؟
- من هم الفاعلون المعنيون بالتنمية المستدامة في جامعة باجي مختار عنابة؟
- ما هي أهداف اتصال جامعة باجي مختار عنابة في إطار التنمية المستدامة؟

2. أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذا البحث في التعرف على الإستراتيجية الاتصالية لجامعة باجي مختار عنابة في تحقيق التنمية المستدامة، وينبثق عن هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في الآتي:

- التعرف على مدى توصل جامعة باجي مختار عنابة من خلال النشاطات الاتصالية إلى تحقيق التنمية المستدامة.
- معرفة الفاعلون المعنيون بالتنمية المستدامة في جامعة باجي مختار عنابة.
- إبراز أهداف اتصال جامعة باجي مختار عنابة في إطار التنمية المستدامة.

3. أهمية الدراسة:

تتعلق أهمية الدراسة في الأهمية التي اكتسبها نشاط الاتصال كعنصر أساسي وفعال في المؤسسة الجامعية، حيث يعتبر موضوع اتصال المؤسسة من بين المواضيع الحديثة التي تحظى بأهمية بالغة من قبل الباحثين والدارسين، وعموما يمكن إجمال أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- الاهتمام العالمي المتزايد باتصال المؤسسة، نظرا لما يوفره من خصوصيات يستطيع عبرها تقديم العمل من أجل تحقيق التنمية المستدامة.
- تكمن أهمية الدراسة في الاهتمام المتزايد في الآونة الأخيرة بالتنمية المستدامة التي أصبحت من أولويات كافة أطراف المجتمع العالمي باعتبارها حتمية من أجل مواكبة التقدم، ولعل أهمية هذا البحث تزداد نظرا في أن التنمية المستدامة أصبحت مفهوما شاملا وواسعا يشمل التنمية البيئية والاقتصادية، والاجتماعية وكذا الثقافية.
- تمكين الجامعة الجزائرية من وضع استراتيجيات وسياسات اتصالية تؤثر بصورة إيجابية على جمهورها لتحسين أدائها بشكل فوري وفعال وتمكينها من تحقيق أهدافها المستقبلية، وكذا مساهمة الأطراف الفاعلة من الباحثين وكل أطراف المجتمع بما يحقق التنمية المستدامة.

4. مفاهيم البحث:

1.4. مفهوم الاتصال:

تعني كلمة "communication" التعبير والتفاعل من خلال بعض الرموز لتحقيق هدف معين، وهذه الكلمة مشتقة من الأصل اللاتيني "communis" بمعنى المشاركة وتكوين العلاقة أو بمعنى الشائع أو المألوف، ويرجع أصل كلمة "commun" بمعنى عام أو مشترك وأي من المفاهيم يوضح لنا أن الاتصال عملية تتضمن المشاركة والتفاهم حول موضوع أو فكرة لتحقيق هدف ما **(عبد الله، 2006، ص 50)**.

والاتصال في اللغة العربية كلمة مشتقة من مصدر "وصل" الذي يعني الصلة وبلوغ الهدف **(دليو، 2003، ص 15)**، فوصل الشيء إلى الشيء وصولا وتوصل إليه أي انتهى إليه وبلغه، ويعني أيضا "المواصلات والبلاغ" **(نواري، 2016، ص 11)**.

وقد عرف **بيرلسون ستاينر** الاتصال "بأنه عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب إما شفويا أو باستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصائيات بقصد الإقناع أو التأثير على السلوك"، وأما الباحث **كارل هوفلاند** فيرى أن "الاتصال هو العملية التي ينقل عمدا بمقتضاها المرسل منبهات لكي يعدل سلوك المستقبلين" **(دليو، 2003، ص 22)**.

على ضوء المفاهيم والتعريفات السابقة يمكن التطلع إلى صياغة تعريف إجرائي للاتصال مفاده أن "الاتصال هو عملية تفاعلية يتم بموجبه نقل المعلومات والتجارب والأفكار بين طرفين فأكثر، سواء كان مكتوباً أو شفويًا، رسمياً أو غير رسمي بقصد الإقناع والتأثير على السلوك، يكون متوجها نحو تحقيق هدف من الأهداف الرئيسة التي تدخل ضمن أولويات عمل المؤسسة وضمان نجاحها.

2.4. مفهوم التنمية المستدامة:

إن التنمية Développement هي ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل، وهي عملية تطور إلى الأمام وتحسين مستمر أو جزئي، أيضا التنمية هي عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وإدارية وليست محض إنجازات اقتصادية فقط، وهي شيء ضروري ومهم لكل مجتمع إنساني، وذلك لتحقيق أهداف الناس والمجتمع، وعلى رأسها تحقيق مستوى معيشة مناسب أو حياة أفضل، والتنمية عملية شاملة تضرب جذورها في مختلف جوانب الحياة وتنتقل بالمجتمع إلى مرحلة جديدة من التقدم، وهي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي **(مدحت و مدحت، 2017، ص 17)**.

أما بالنسبة لمفهوم التنمية المستدامة فتعرفها **لجنة بروتلاند** بأنها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها....إنها عملية تغيير، حيث يجرى استغلال الموارد وتوجيه الاستثمارات، وتكييف التنمية التقنية، والتطوير المؤسسي، بتناسق يعزز الإمكانات الحاضرة والمستقبلية في تلبية احتياجات البشر وتطلعاتهم" **(نوزاد وآخرون، 2009، ص 80).**

وعرف **ماهر أبو المعاطي** التنمية المستدامة على أنها "تنمية حقيقية مستمرة ومتواصلة هدفها وغايتها الإنسان تؤكد على التوازن بين البيئة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بما يسهم في تنمية الموارد الطبيعية وتمكين وتنمية الموارد البشرية وإحداث تحولات في القاعدة الصناعية، والتنمية على أساس علمي مخطط وفق إستراتيجية محددة لتلبية احتياجات الحاضر والمستقبل على أساس من المشاركة المجتمعية مع الإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات" **(مدحت و مدحت، 2017، ص 81).**

من خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف التنمية المستدامة إجرائيا بأنها: عملية مستمرة وتصور تنموي شامل يهدف إلى تقوية مختلف المجالات المجتمعية بما فيها الاقتصادية والبيئية والثقافية والاجتماعية، فهي استثمار لكل الموارد بالإنسان ومن أجل الإنسان، وهي التنمية التي تسعى إلى تحقيق احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تحقيق احتياجاتها الخاصة.

5. مجالات الدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة في جامعة باجي مختار عنابة، وقد قسمت إلى قسمين:

- المرحلة الأولى: القيام بشبكة الملاحظة المتكررة لمدة 30 يوما بمعدل 30 دقيقة في كل يوم.
- المرحلة الثانية: قمنا في هذه المرحلة بإجراء مقابلات مع عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ومع المكلفة بالإعلام والاتصال بجامعة باجي مختار عنابة، ومقابلة مع مدير مصلحة العلاقات الخارجية، ومقابلة مع رئيسة مخبر دراسات وأبحاث في الاتصال، والعضو بمركز البحث في البيئة، وتمت هذه المقابلات من أجل الحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة.

6. منهج الدارسة:

بعد فحص وتحليل موضوع الدراسة الذي يحمل عنوان: اتصال الجامعة الجزائرية في تحقيق التنمية المستدامة، اتضح أن المنهج الوصفي هو الأكثر موافقة وتناسبا مع موضوع الدراسة، وعليه فاستخدامنا لهذا المنهج لم يكن عشوائيا بل جاء من أجل تشخيص المشكلة ودراسة جوانبها وتحليل لأبعاد اتصال الجامعة الجزائرية في تحقيق التنمية المستدامة، ومن ثم تحليل وربط وتفسير للبيانات المتحصل عليها من طرف المبحوثين من أجل الوصول إلى نتائج الدراسة.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي لعدة اعتبارات ومبررات:

- رصد وتشخيص الظاهرة المراد دراستها اتصال الجامعة الجزائرية والتنمية المستدامة، وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين هذه المتغيرات.
- دراسة مختلف جوانبها والتي تتمثل في الإستراتيجية الاتصالية للجامعة في تحقيق التنمية المستدامة.

- ويتعدى هذا الوصف إلى تحليل وربط وتفسير للبيانات المتحصل عليها من طرف المبحوثين من أجل الوصول إلى نتائج الدراسة التي تسمح إلى حد ما بمعرفة الإستراتيجية الاتصالية لجامعة باجي مختار عنابة في تحقيق التنمية المستدامة.
- يتوفر المنهج الوصفي على درجة كبيرة من الموضوعية والمصداقية.

7. مجتمع الدراسة وعينته:

ويتمثل مجتمع الدراسة لموضوع بحثنا في الطلبة والأساتذة والموظفين من كليات جامعة باجي مختار عنابة: كلية العلوم، كلية العلوم الهندسية، كلية علوم الأرض، كلية الحقوق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الطب، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية.

وحسب طبيعة الدراسة فقد اعتمادنا على العينة الطبقية الممثلة لأفراد عينة الدراسة لأنها تتوافق وتتناسب بشكل كبير مع موضوعنا، وللخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان حرص الباحث على تنوع أفراد عينة الدراسة من طلبة وأساتذة وموظفين بجامعة باجي مختار عنابة.

8. أدوات جمع البيانات:

1.8. شبكة الملاحظة:

إن الملاحظة هي أداة هامة من أدوات جمع البيانات، حيث تفيد الباحث في جمع معلومات من خلال ما يشاهده أو يسمعه حول موضوع الدراسة، وتستدعي الملاحظة إتباع منهج معين وخطوات أساسية لمعرفة واعية أو فهم دقيق لظاهرة معينة.

وقد اعتمدنا على شبكة الملاحظة بحيث تم تسجيل العديد من الملاحظات على المبحوثين (طلبة أو أساتذة أو موظفين) في كليات جامعة باجي مختار عنابة وذلك إثر زياراتنا المتكررة لمدة 30 يوم بمعدل 30 دقيقة في كل يوم،

الهدف من شبكة الملاحظة:

تهدف هذه الملاحظات لقياس ورصد سلوكيات المبحوثين (طلبة أو أساتذة أو موظفين)، وجمع المعلومات عن سلوكيات الاستدامة وفقا للأبعاد والمؤشرات التالية:

أ. السلوك البيئي:

- سلوكيات التقليل من التلوث (رمي الأوساخ والفضلات في الأماكن المخصصة لها).
- الحفاظ على المساحات الخضراء.
- القيام بعمليات التشجير.
- القيام بتنظيف محيط الجامعة.
- التوعية البيئية من قبل أفراد الجامعة.

ب. السلوك التنظيمي والأخلاقي:

- احترام النظام الداخلي للمؤسسة الجامعية.
- الحفاظ على استعمال المياه.
- إطفاء المصابيح عند مغادرة حجرة الدراسة، أو مكان العمل.

- حماية أجهزة ومنشآت الجامعة.
- الحفاظ على الإعلانات والملصقات الموجودة على جدران الجامعة.

- **تصميم شبكة الملاحظة:**

تم إعداد وتصميم شبكة الملاحظة وفقا للخطوات الأساسية والمنهجية التي تتضمن تحديد (اليوم، التاريخ، توقيت الملاحظة، والسلوك الملاحظ للتنمية المستدامة) مع وضع الأبعاد والمؤشرات المراد ملاحظتها للوصول إلى نتائج المرجوة من الدراسة

- **صدق وثبات شبكة الملاحظة:**

تم عرض شبكة الملاحظة على أساتذة من علوم الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع لمعرفة مدى وضوح وصلاحية شبكة الملاحظة في تحقيق الأهداف، وفي ضوء آرائهم واقتراحاتهم تم تعديل شبكة الملاحظة ووضعها في صورتها النهائية، كما تم التحقق من شبكة الملاحظة بإعادة تطبيقها بعد فترة زمنية محددة بنفس الخصائص المحددة في الفترة الأولى.

2.8. المقابلة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة المقننة باعتبارها تقوم على إجراءات وخطوات وأسئلة محددة مسبقا، والتي تحدد الموضوع والاتجاه العام لإجابات المبحوثين، واستخدمنا في هذه المقابلة مجموعة من الأسئلة موجهة لتزويدنا بمختلف المعلومات التي تخدم الدراسة، وقد احتوى دليل المقابلة على أسئلة تم وضعها بشكل دقيق وواضح وبنفس التسلسل وشاملة لكل جوانب موضوع الدراسة، إلى جانب ذلك تحديد الهدف من كل سؤال، إذ إن الباحث عليه أن يحدد أهداف المقابلة ويحدد طبيعة المعلومات التي يحتاج إليها.

كانت هذه المقابلات مع عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ومع نائب مدير الجامعة المكلف بالعلاقات الخارجية، وقد كان الهدف من كل هذه المقابلات هو الحصول على معلومات إضافية تساعدنا في التحليل للوصول إلى نتائج الدراسة.

9. تحليل شبكة الملاحظات لسلوكيات المبحوثين

يتبين من خلال شبكة ملاحظات لسلوكيات المبحوثين (طلبة، أساتذة، موظفين) ما يلي:

أ. بالنسبة للسلوك البيئي:

توجد مظاهر اللاوعي البيئي ورمي الفضلات في الأماكن غير المخصصة لها وخاصة المواد الكيميائية والطبية المستعملة في المخابر، كما أنه تم ملاحظة عدم وجود حاويات للنفايات (بلاستيكية وورقية) من أجل إعادة تدويرها.

لاحظنا وجود بعض السلوكيات السلبية من قبل الطلبة كالمشي والجلوس على المساحات الخضراء، ورمي الأوساخ فيها، والشيء الملفت للانتباه هو ملاحظة عدم وجود مساحات خضراء كافية داخل محيط الجامعة، وغياب الرقابة على هذه المساحات الخضراء.

تم ملاحظة عدم الاهتمام بالمحافظة على الأشجار وعدم القيام بعمليات التشجير بصفة دائمة ومستمرة، واكتفاء الجامعة بهذه السلوكيات إلا في مناسبات خاصة بأيام التشجير.

الشيء الملاحظ من خلال نظافة محيط الجامعة، هو أن هذه العملية تقتصر فقط على عمال النظافة في الجامعة، إضافة إلى غياب روح المسؤولية اتجاه نظافة المحيط الجامعي لكل أفراد الجامعي والالتزام بسلوك بيئي مسؤول.

وانطلاقا من شبكات الملاحظات المتعلقة بالسلوك البيئي، ينبغي على جامعة باجي مختار عنابة الاهتمام بما يلي:

- التوعية البيئية والتكثيف من الحملات التوعوية والتحسيسية باستخدام وسائل الاتصال الحديثة ونشر الملصقات واللوحات الخاصة بالتوعية البيئية سواء ورقيا أو إلكترونيا.
- تنظيم الملتقيات والندوات والأيام الدراسية المتعلقة بالمشكلات البيئية.
- خلق نوادي علمية وثقافية تهتم بنشاطات حماية البيئة مدعمة من طرف الجامعة.
- التكثيف من عمليات التشجير والاهتمام بالمساحات الخضراء بصفة دائمة ومستمرة.
- تحفيز أفراد الجامعة للمساهمة والمشاركة الفردية والجماعية من أجل الحد من السلوكيات الغير سليمة اتجاه المحيط الجامعي.
- إحساس كل أفراد المجتمع الجامعي بالمسؤولية اتجاه المحيط الجامعي من شأنه أن يعزز السلوك المسؤول بيئيا.

ب. بالنسبة للسلوك التنظيمي والأخلاقي:

يقوم أفراد الجامعة باحترام النظام الداخلي للمؤسسة الجامعية وأغلب المشاهدات تؤكد عدم احترام الطلبة للتعليمات والأوامر المنصوص عليها ضمن قانون النظام الداخلي للجامعة وربما يعود ذلك إلى عدم وجود آليات رقابية (كاميرات مراقبة مثلا) وعقابية، في حين يلتزم الأساتذة والموظفون بتطبيق هذه التعليمات.

لاحظنا أن أفراد الجامعة يغادرون حجرات الأقسام من دون إطفاء المصابيح سواء من طرف الطلبة أو بعض الأساتذة، في حين يلتزم الموظفون بهذه السلوكيات الإيجابية عند مغادرة مكان العمل.

وبالنسبة لحماية أجهزة ومنشآت الجامعة، تم ملاحظة الكتابة على الجدران وطاولات الدراسة، وتخريب الممتلكات المادية في المؤسسة الجامعية، كما أن معظم دورات المياه أبوابها ونوافذها في وضعية كارثية، ولاحظنا كذلك عدم محافظة بعض أفراد الجامعة على الإعلانات والملصقات الموجودة على جدران الجامعة.

تم ملاحظة بعض السلوكيات السلبية التي تؤكد عدم محافظة أفراد الجامعة على استعمال المياه في دورات المياه، وتسرب المياه القذرة داخلها مما يؤدي إلى انتشار الأمراض وتلوث المحيط الجامعي خاصة في ظل جائحة كورونا.

وعليه يتعين على إدارة الجامعة والقائمين بالاتصال فهم وتفسير هذه السلوكيات السلبية والممارسات وردود الأفعال التي تصدر من أفراد الجامعة (طلبة، أساتذة، موظفين) وخلق قنوات وسائل اتصال فعالة، ووضع إستراتيجية مستقبلية لتنمية وتطوير سلوك الأفراد والجماعات في المؤسسة الجامعية.

10. تحليل المقابلات مع المبحوثين

1.10. مقابلة مع عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عنابة:

أفادت عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بأن الاستدامة هي مطلب أساسي يتجسد في كل الاتصالات والأنشطة التي تتم داخل وحدات البحث ومواضيعه سواء على مستوى التدرج أو ما بعد التدرج لكن يكون ضمن إستراتيجية

شاملة مخططة ومعلومة الأهداف، وهناك فلسفة متداولة عالميا وهي تجسيد السلوك المستدام فكرا وفعلا لا يمكن أن نبلغها إلا عن طريق نخب جامعية.

وأكدت على أنه رغم إيمان كل المؤسسات بقيمة الاتصال لا نجده مأخوذا بعين الاعتبار في كل الإجراءات التسييرية وهو غائب في الهياكل التنظيمية، وان وجد لا يرقي إلى المطلوب، كما أن إدارة عمليات وأنشطة الاتصال تسند إلى خلية بسيطة متواضعة إضافة إلى مصلحة العلاقات الخارجية، وغالبا القائمين عليها ليسوا في المستوى.

2.10. مقابلة مع نائب مدير الجامعة المكلف بالعلاقات الخارجية:

أفاد نائب مدير الجامعة المكلف بالعلاقات الخارجية بأن جامعة باجي مختار عنابة تعتمد على العديد من الآليات للتعامل مع المحيط الخارجي مثل التنسيق مع وسائل الإعلام المحلية والوطنية (الإذاعة، الصحافة المكتوبة، التلفزيون)، الاتصال الشخصي عبر الهاتف والمباشر مع الجهات الخارجية، مواقع التواصل الاجتماعي...وغيرها من وسائل الاتصال الإلكترونية (البريد الإلكتروني، البريد الداخلي).

وفي حين صرح بأن العلاقات التي تربط جامعة باجي مختار عنابة مع مختلف القطاعات والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية تتمثل فيما يلي:

- التعريف بالتخصصات الجامعية وربطها بسوق العمل.
- التعاون بين جامعة عنابة والقطاع العام والخاص لوضع البرامج الفعالة لتكوين وتدريب الموظفين وأفراد المؤسسة من أجل تدعيم أنماط الإنتاج والاستهلاك المستدامة.
- التوعية بقضايا التنمية المستدامة من خلال الحملات التحسيسية والتوعوية الهادفة إلى تغيير السلوك الإنساني، ومحاولة إيجاد الحلول لمختلف المشاكل المجتمعية والاقتصادية.
- التنسيق على وضع البرامج التنموية على المدى المتوسط والبعيد في جميع المجالات.
- تنظيم التظاهرات الثقافية والعلمية والمشاركة في إحياء الأيام الوطنية.
- إبرام الاتفاقيات والمعاهدات وربط العلاقات البعيدة المدى مع المجتمع المحلي.
- إدماج مخرجات التعليم الجامعي في سوق العمل لتحقيق التنمية المستدامة.

ومن بين الصعوبات التي تواجه سير العلاقات بين جامعة باجي مختار عنابة ومحيطها الخارجي ما يلي:

- قلة البرامج التدريبية والتكوينية في مجال الاتصال التنموي والمستدام مع المؤسسات والقطاعات الخارجية.
- عدم التنسيق مع الجهات الفاعلة على وضع برنامج مشترك لسير العلاقات.
- لم يتم الاستفادة من الخبرات والكفاءات والمعارف العلمية المكتسبة بالجامعة ومحيطها الاقتصادي والاجتماعي.
- غياب جامعة باجي مختار عنابة عن أدوارها ووظائفها الممكنة في تطوير محيطها الداخلي والمجتمعي.

11. الإجابة على التساؤلات الفرعية للدراسة

1.11. مدى توصل جامعة باجي مختار عنابة من خلال النشاطات الاتصالية إلى تحقيق التنمية المستدامة:

تشير الدراسة إلى أن جامعة باجي مختار عنابة تولي اهتماما بتنظيم نشاطات تتعلق بالتنمية المستدامة إلا أنها لم تساهم من خلال البرامج والأنشطة الاتصالية في تعديل سلوكيات معينة لدى جمهور الجامعة (طلبة، أساتذة، موظفين)، فالبرامج والأنشطة الاتصالية التي قامت بها الجامعة ليست كافية وغير مؤثرة وغير هادفة لتعديل سلوكيات أفراد الجامعة، إضافة إلى إهمال عنصر الاتصال الشخصي المباشر مع الجمهور وخاصة مع الطلبة، وعدم وجود استمرارية ومتابعة وتفاعل في أنشطتها الاتصالية والمجتمعية وغياب ثقافة المسؤولية الاجتماعية والاستدامة لدى معظم وحداتها من جهة أخرى وربما لغياب الاتصال في الفضاء الجامعي نقص الوعي لدى جمهور الجامعة.

وقد تبين من خلال المقابلات أن جامعة باجي مختار عنابة لم تصل بعد إلى خلق سلوك عن طريق برامج الاتصال، وكل النشاطات تتم بمعزل عن إستراتيجية الجامعة لتحقيق أهدافها.

2.11. الفاعلون المعنيون بالتنمية المستدامة في جامعة باجي مختار عنابة:

تبين من خلال المقابلات أن جامعة باجي مختار عنابة تعتمد على العديد من الآليات للتعامل مع المحيط الخارجي مثل التنسيق مع وسائل الإعلام المحلية والوطنية (الإذاعة، الصحافة المكتوبة، التلفزيون)، الاتصال الشخصي عبر الهاتف والمباشر مع الجهات الخارجية، مواقع التواصل الاجتماعي...وغيرها من وسائل الاتصال الإلكترونية (البريد الإلكتروني، البريد الداخلي)، إلا أن سير العلاقات بين جامعة باجي مختار عنابة ومحيطها الخارجي تواجهه مجموعة من الصعوبات كنقص التنسيق والتواصل بين الجامعة والمحيط الخارجي في ظل جائحة كورونا إضافة إلى جهل القائمين عليها برهانات الاستدامة.

في حين أن الملاحظات تبين أنه توجد مظاهر اللاوعي البيئي ورمي الفضلات في الأماكن غير المخصصة لها، كذلك عملية نظافة محيط الجامعة تقتصر فقط على عمال النظافة في الجامعة وغياب روح المسؤولية اتجاه نظافة المحيط الجامعي لكل أفراد الجامعة مع غياب عمليات القيام بالتشجير بصفة دائمة ومستمرة، والقيام بها في مناسبات خاصة فقط بأيام التشجير، إضافة إلى عدم الالتزام بسلوك بيئي وتنظيمي وأخلاقي مسؤول من قبل بعض من أفراد الجامعة.

ويمكن القول أن إشراك كل الفاعلين والتنسيق بين أعضاء الجامعة، والتكثيف من الحملات والأنشطة الاتصالية، وترسيخ ثقافة الاستدامة لدى أفراد الجامعة هي أفضل الطرق لتجسيد السلوكيات المستدامة في جامعة باجي مختار عنابة.

3.11. أهداف اتصال جامعة باجي مختار عنابة في إطار التنمية المستدامة:

استنادا إلى معطيات المبحوثين فإن الهدف العام للنشاطات الاتصالية المتعلقة بالتنمية المستدامة يتمثل في تعزيز وتحسين صورة الجامعة أمام جمهورها الداخلي والخارجي وتفعيل دورها في تحقيق التنمية المستدامة، كما أنها تهدف إلى الإعلام والتوعية بأهمية الحفاظ على المحيط البيئي، والتعريف بالجامعة ونشاطاتها، فضلا عن تحقيق التفاعل بين الجامعة ومحيطها.

كما تبين من خلال المقابلات أن الأهداف التي تسعى جامعة باجي مختار عنابة لتحقيقها من خلال الاتصال تتمثل في تحقيق الأهداف الإستراتيجية، وترسيخ صورة جيدة لجامعة باجي مختار عنابة في أذهان جمهورها الداخلي الخارجي.

فضلا على أن التنمية المستدامة هي هدف جوهري لجامعة باجي مختار عنابة، وهذا بالنظر إلى جملة النشاطات والفعاليات التي قامت بها في سبيل تحقيق التنمية المستدامة، وعلى اعتبار أن التمكن من استيعاب التنمية المستدامة هو بمثابة خطوة ايجابية نحو تكريس جميع الجهود الرامية لتجسيد أبعادها داخل الجامعة، فالتنمية المستدامة هي القلب

النابض للمؤسسات، تهدف إلى المحافظة والتوعية البيئية والاجتماعية، والمساهمة باستمرار في تطوير الجامعة وتحسين صورتها أمام جمهورها، وخلق روح التفاعل بين المعنيين بالسلوك المستدام، علاوة على تحقيق الأهداف التي تسعى لتحقيقها وفتح آفاق مستقبلية على المدى المتوسط والبعيد.

12. خاتمة:

إن الجامعة الجزائرية ليست بمعزل عن محيطها، فهي تؤثر وتتأثر به، وتعمل عن طريق الاتصال على توفير المعلومات لتنمية الوعي بأهداف وخطط التنمية المستدامة، وتقدم البيانات والمعلومات اللازمة التي تساعد على تحقيق المعرفة المطلوبة من أجل تحقيق كل المهام المتعلقة بالاستدامة في جميع جوانبها الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، والسياسية، ولقد توصلنا من خلال دراستنا إلى العديد من النتائج والتي نلخص أهمها فيما يلي:

- تولي جامعة باجي مختار عنابة اهتماما بتنظيم نشاطات تتعلق بالتنمية المستدامة إلا أنها غير كافية ولم ترق إلى تعديل سلوكيات معينة لدى جمهور الجامعة (طلبة، أساتذة، موظفين) بسبب عدم إشراك مختلف الفاعلين في هذه النشاطات من جهة وعدم اهتمام الجامعة بصفة مستمرة ودائمة ومباشرة للاتصال مع الفاعلين العارفين لمعنى السلوك المستدام من جهة أخرى.
- غياب ثقافة المسؤولية الاجتماعية والبيئية ونقص الوعي بالاستدامة لدى بعض أفراد جامعة باجي مختار عنابة، وهذا ما يترتب عنه عدم التزام أفراد الجامعة بسلوك بيئي وتنظيمي وأخلاقي مسؤول.
- إن تعديل وتوجيه السلوكيات المستدامة من خارج الجامعة يبقى على عاتق الشبكات والمنظمات والمؤسسات العامة والخاصة في القيام بمجهودات من أجل الرفع من وعي مجتمعات الجامعة عن طريق المنشورات والاستثمارات وورشات الأعمال والتدريب والتكوين وغيرها.
- تعتمد جامعة باجي مختار عنابة على العديد من الآليات للتعامل مع محيطها الخارجي مثل التنسيق مع وسائل الإعلام المحلية والوطنية (الإذاعة، الصحافة المكتوبة، التلفزيون)، الاتصال الشخصي عبر الهاتف والمباشر مع الجهات الخارجية ومواقع التواصل الاجتماعي...وغيرها من وسائل الاتصال الإلكترونية (البريد الإلكتروني، البريد الداخلي) لكنها اتصالات ينقصها الاشتراك في التصورات والمدركات والرموز.
- يعتبر الشركاء المحليون الفاعلين المعنيين في توظيف سياسة الاستدامة في الجامعة، وهذا ما يؤكد علاقة الصلة بين جامعة باجي مختار عنابة والمجتمع المحيط بها حيث تتجسد في المشاركة الفعالة والتبادل والتعاون معهم لإعداد وتنفيذ برامج ومشروعات التنمية المستدامة واتخاذ القرارات التشاركية وإبرام الاتفاقيات وتمويل البرامج التنموية من أجل تحقيق أهداف الجامعة، لكن تبقى العلاقة بين الفاعلين وجامعة باجي مختار عنابة على المستوى المحلي فقط.
- إن التنمية المستدامة هدف جوهري وأساسي لجامعة باجي مختار عنابة، وهذا بالنظر إلى جملة النشاطات والفعاليات التي قامت بها في سبيل تحقيق التنمية المستدامة فهي تساهم وباستمرار في تطوير الجامعة وتحسين صورتها أمام جمهورها، وخلق روح التفاعل بين المعنيين بالسلوك المستدام، علاوة على تحقيق الأهداف التي تسعى لتحقيقها، وفتح آفاق مستقبلية على المدى المتوسط والبعيد.

- تسند إدارة عمليات وأنشطة الاتصال في جامعة باجي مختار عنابة إلى خلية بسيطة متواضعة إضافة إلى مصلحة العلاقات الخارجية، وغالبا القائمون عليها صلاحياتهم محدودة.
- يواجه سير العلاقات بين جامعة باجي مختار عنابة ومحيطها الداخلي والخارجي مجموعة من الصعوبات كنقص التنسيق والتواصل بين جامعة باجي مختار عنابة والمحيط الخارجي، وغياب الجامعة عن القيام بأدوارها ووظائفها الممكنة في تطوير محيطها الداخلي والمجتمعي، إضافة إلى سوء التسيير داخل الجامعة ونقص الإمكانيات والتوعية بهذه النشاطات، وعدم تجسيد وتنفيذ أي مخطط أو أي برنامج في أي مجال مع غياب الممارسة والتطبيق لأن الجامعة لم تتمكن بعد من تحقيق الأهداف المسطرة.

وفي الختام واستنادا على النتائج المتوصل إليها من أدوات جمع البيانات المتمثلة في شبكة الملاحظة، والمقابلة يمكن القول أن جامعة باجي مختار عنابة رغم مجهوداتها المبذولة في سبل تحقيق التنمية المستدامة إلى أنها لم ترق إلى المطلوب، وبناء على نتائج الدراسة يمكن إدراج مجموعة من التوصيات والاقتراحات أهمها:

- ضرورة وضع مخطط اتصالي لمتابعة سير النشاطات وإعطائها أهمية كبرى ضمن الإستراتيجية الاتصالية المخطط لها للوصول إلى الأهداف المسطرة.
- إدماج الاستدامة ضمن الإستراتيجية الاتصالية لجامعة باجي مختار عنابة، ونشر وترسيخ مفهوم الاستدامة بين مختلف أفراد الجامعة.
- ضرورة إعادة النظر في تسيير مختلف البرامج والنشاطات الاتصالية المتعلقة بالتنمية المستدامة من خلال استحداث أنماط وأساليب اتصالية جديدة، واستخدام طرق اتصالية أكثر فعالية في نشر نشاطات ذات صلة بالتنمية المستدامة، واعتماد المهارات الاتصالية للتأثير في سلوكيات أفراد الجامعة.
- تحفيز كل أفراد الجامعة بالمساهمة والمشاركة الفردية والجماعية من أجل الحد من السلوكيات الغير سليمة اتجاه المحيط الجامعي.
- إكساب الطلبة ثقافة الاستدامة من خلال توعيتهم فيما يتعلق بالمشكلات البيئية والاجتماعية والاقتصادية، وتحسيسهم بمدى فعاليتهم وقدرتهم على إحداث التغيير الايجابي.
- التكثيف من البرامج والحملات الاتصالية وإعطاءها أهمية كبرى ضمن الإستراتيجية المخطط لها للوصول إلى الأهداف المسطرة.
- القيام بتظاهرات ثقافية ومحاضرات وملتقيات علمية وندوات تعليمية، ونشاطات المحافظة على البيئة وتنظيم الأبواب المفتوحة، والمعارض، والتكثيف من عمليات التشجير والاهتمام بالمساحات الخضراء بصفة دائمة ومستمرة.
- ترسيخ روح المسؤولية البيئية والاجتماعية لدى جميع أفراد الجامعة.
- تعزيز الشراكة مع جميع الأطراف والفاعلين سواء كانوا محليين أو جهويين أو دوليين والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم في مجال الاستدامة، وبواسطة الاتصال الفعال والعلاقات الفاعلة يسهم في تحقيق الأهداف المنشودة لمخططات الأعمال المستقبلية، مع التكثيف من العلاقات الخارجية من منظمات ومتعاملين وإبرام اتفاقيات حول التنمية المستدامة.

- تحسين العلاقات الداخلية والخارجية للجامعة سواء كانت محلية أو أجنبية، والمشاركة في البرامج الوطنية ذات العلاقة بالتنمية المستدامة.
- إقحام المجتمع الجامعي ككل ضمن برامج التنمية المستدامة من أجل المساهمة في الحفاظ على البيئة، فكل فرد من أفراد الجامعة لديهم القدرة على التأثير بصفة مباشرة أو غير مباشرة وخلق القيمة المضافة للمؤسسة الجامعية.
- فهم وتفسير السلوكيات السلبية والممارسات وردود الأفعال التي تصدر من أفراد الجامعة، ووضع إستراتيجية مستقبلية لتنمية وتطوير سلوك الأفراد والجماعات في المؤسسة الجامعية.
- النهوض بالأفكار الرامية إلى تجسيد كل التوقعات والمقترحات الهادفة إلى تعزيز ثقافة الاستدامة والوصول إلى الرقي الاجتماعي والاقتصادي.
- القيام بتقييم دوري ومستمر للنتائج المتوصل إليها من أجل تعديل البرامج الاتصالية مستقبلا.
-

13. قائمة المراجع:

1. أمال نواري، مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، الطبعة الأولى، (الجزائر: المعارف والطباعة، 2016)؛
2. مدحت أبو نصر، وياسين مدحت محمد، التنمية المستدامة، الطبعة الأولى، (مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017)؛
3. مي عبد الله، نظريات الاتصال، الطبعة الأولى، (بيروت: النهضة العربية، 2006)؛
4. نوزاد عبد الرحمن الهيتي، وآخرون، مقدمة في اقتصاديات البيئة، (الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009)؛
5. فضيل دليو، الاتصال (مفاهيمه، نظرياته، وسائله)، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار الفجر، 2003)؛
6. فضيل دليو، اتصال المؤسسة: إشهار، علاقات عامة، علاقات مع الصحافة، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003)؛

14. list of references:

1. Amel Nouari, Introduction to Media and Communication Sciences, first edition (Algeria: Knowledge and Printing, 2016);
2. Medhat Abu Nasr, and Yassin Medhat Mohamed, Sustainable Development, first edition, (Egypt: The Arab Group for Training and Publishing, 2017);
3. May Abdullah, Theories of Communication, first edition, (Beirut: Arab Renaissance House, 2006);
4. Nawzad Abdel-Rahman Al-Hiti, and others, Introduction to Environmental Economics (Jordan: Curriculum House for Publishing and Distribution, 2009);
5. Fodil Delio, Communication (concepts, theories, and methods), first edition, (Cairo: Dawn House, 2003);
6. Fodil Delio, Foundation Communication: Publicity, Public Relations, Relations with the Press, first edition, (Cairo: Dawn House for Publishing and Distribution, 2003);